

الرابطة المارونية

إعلان الديمان: ثوابت و آية عمل مشتركة

22/7/2001

إن الطائفة المارونية التي كان لها الدور الرئيسي في بناء لبنان، تعيش اليوم حالاً من القلق مردّه إلى عدم وضوح المشروع المستقبلي المتعلق من جهة بدور لبنان على المستوى الإقليمي في خضمّ المتغيرات المتسارعة التي تعيشها المنطقة، و من جهة أخرى بدورها على مستوى الداخل حيث أن المناخ السياسي لم يرسو بعد على صيغة ثابتة و وفاق حقيقي واضح مقبول من كل الأطراف . كذلك على مستوى الخارج فلا يزال الإنتشار الماروني يعاني من إنعدام رؤية واضحة مشتركة و من غياب آلية تنظيمية تعطي لإمكاناته و طاقاته القدرة و الفعالية.

إن أي عمل ينطلق اليوم باتجاه الموارد و لبنان يجب أن يرتكز على قاعدتين أساسيتين: الأولى أن لبنان بحاجة إلى طاقات جميع أبنائه المنتشرين في العالم و الذين يشكلون أينما حلّوا خط دفاع عن قضايا المحقة و رسل حضارة يشهدون له، والثانية أن فعالية المؤسسات المارونية في دول الإغتراب رهن بتنظيم العلاقة فيما بينها كما بينها و بين لبنان ، إنطلاقاً من مبدأ ثابت و هو التلازم بين الوجود الماروني و وجود لبنان حيث لا يمكن فصل الموارد عن لبنان و لا لبنان عن الموارد .

إن توسع رقعة الإنتشار الماروني في العالم، حثم إزدياد الحاجة إلى الإنتظام و مساعدة الكنيسة على إداء دورها و القيام بمهامها الروحية و الإجتماعية في الأبرشيات و الرعايا القائمة و المستحدثة ، كما الحفاظ على الرابطة الوطنية التي تشد الموارد بعضهم إلى بعض تحت ظلال الكنيسة السريانية المارونية ، و السّدة البطريركية في بركي ، رمز وحدتهم و ذلك بغية الحفاظ على القيم المتوارثة و في مقدمتها تعشق الحرية و الثبات على العقيدة الإيمانية و التجذر فيها ، و الشهادة لرسالة المسيح في أرض الرسالة ، و الإنفتاح السّمع على سائر الديانات السماوية و الطوائف، إنطلاقاً من مبدأ قبول الآخر . لقد قامت في بلدان الإنتشار رابطات و إتحادات مارونية اضطلعت و تضطلع بأدوار مهمة للدفاع عن خصوصية أبناء الطائفة و الحؤول دون ذوبانهم في المجتمعات التي حلّوا فيها ذوباناً ينأى بهم عن هويتهم اللبنانية الأصيلة ، و على الرغم ما شاب ، و يشوب ، عمل هذه الرابطات و الإتحادات من تجاذبات فإن أحداً لا يسعه إلا الإقرار بمآثرها و جهادها البّناء في نصرة القضايا اللبنانية ، و الوقوف إلى جانب الأشقاء في العقيدة الإيمانية في أيام المحن . و قد ولد ذلك شعوراً عاماً بأن ثمة شفاعة للبنان تحت كل سماء و فوق كل منبر من منابر العالم .

و مع وجوب الحفاظ على إستقلالية و خصوصية كل رابطة و إتحاد وفقاً للبلد الذي ينتمي إليه فإن الطرف الدقيق الذي يمرّ فيه لبنان و الطائفة المارونية ، يحتمّ توحيد الجهود في إطار مؤسساتي عالمي واحد يجمع الرابطات و الإتحادات المارونية في قارات العالم الخمس حول برنامج مركزي ينطلق من ثوابت و مبادئ لا خلاف في شأنها . و مثل هذا التوحّد يمثل ضرورة ملحة للدفاع عن الكيان الوطني اللبناني سيداً، حراً، مستقلاً، و الحفاظ على الوجود الماروني فيه فاعلاً، و تأكيد تجذره في الأرض و استمراره مشرقاً في العالم محافظاً على تراثه و خصائصه الفريدة .

إن المجتمعين في مقر الرابطة المارونية في لبنان ، و المؤمنين بالمبادئ الواردة سابقاً، و العاملين في سبيل وحدة الصف ، و الذين يمثلون عدداً من المؤسسات المارونية في عالم الإنتشار ، يوجهون نداءهم للتوحّد داخل تجمع يقوم على الأسس الآتية:

- أننا ننسب روحياً إلى القديس مارون الناسك الذي عاش الإنجيل ببساطة و إخلاص و تقان و بطولة ، و ننسب زمنياً إلى تراث حضاري إنطاكي سرياني تفاعل تاريخياً مع الحضارة العربية ، مرتبط جذرياً بصميم لبنان ، و مترسخ فيه حضوراً و عطاءً و قيماً.
- نلتزم بمتابعة الرسالة المارونية التي واكبت الكيان اللبناني في كل مراحلها و كانت في أساسه ، بخاصة مذ أصبح دولة ، بالمفهوم الحديث للدول ، فنستعيد ، كجماعة لا كأفراد فقط ، ريادتنا في هذا المجال ، مع إخواننا في المواطنة اللبنانية و بانفتاح على محيطنا العربي الذي ننتمي إليه و بالتفاعل معه .
- نعمل من أجل العودة إلى مفهوم الكنيسة المارونية الأولى ، أي أن المواردة إكليروساً و علمانيين ، جماعة واحدة متناغمة مترابطة متألّفة ، مرجعيتها البطريركية المارونية المؤتمنة على الثوابت و التراث .
- نعمل في سبيل وضع خطة علمية ، ينفذها رسل ، يكون من أبرز أهدافها العمل على إحصاء المواردة المنتشرين في العالم ، و إعادة وصل ما إنقطع معهم و تفعيل طاقاتهم في خدمة وطنهم الأم و أبنائه ، بخاصة على المستويات الإجتماعية و السياسية و التربوية و الإقتصادية ، و تعتبر أن حق إستعادة الجنسية اللبنانية للمتحدريين من أصل لبناني هي في أولويات توجهاتها .
- كما ندعو المجموعات المارونية في عالم الإنتشار إلى إحترام قوانين و تقاليد و أعراف الدول التي تقيم فيها و إلى العمل على نهضتها و تقديمها في الوقت الذي تجهد فيه على إحياء ترسيخ الإلتزام للوطن الأم لبنان .
- تقع على عاتق الرابطة المارونية في لبنان مسؤولية تأمين التنسيق و التواصل مع كافة هذه المؤسسات و فيما بينها ، و متابعة المشاريع و البرامج و الإجتماعات التي يجري التوافق بشأنها .

